

10468 - الإيمان بالكتب والرسل

السؤال

من هم الأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى؟ وما هي الكتب التي أنزلها معهم؟.

الإجابة المفصلة

حين أهبط الله آدم إلى الأرض وانتشرت ذريته لم يتركهم هملاً بل أوجدهم الرزق وأنزل عليه وعلى أبنائه الوحي فمنهم من آمن ومنهم من كفر: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلاله) النحل/36.

والكتب السماوية التي أنزلها الله أربعة وهي التوراة والإنجيل والزبور والقرآن: (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل) آل عمران/3.

وقال تعالى: (وأتينا داود زبوراً) الإسراء/55.

والأنبياء والرسل كثيرون ولا يعلم عددهم إلا الله منهم من قص الله علينا ومنهم من لم يقصه علينا: (ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك) النساء/164.

يجب الإيمان بجميع الكتب التي أنزلها الله وجميع الأنبياء والرسل الذين أرسلهم الله كما قال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً) النساء/136.

الرسول والنبي اسمان لمسمى واحد هو من بعثه الله ليدعو الناس إلى عبادة الله وحده من الأنبياء والرسل الذين اصطفاهم الله وأرسلهم إلى عباده يبلغون دينه: (رسلاً مبشرين ومنذرين لثلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) النساء/162.

والأنبياء والرسل كثيرون وقد ذكر الله منهم في القرآن خمسة وعشرين فيجب الإيمان بهم جميعاً وهم، آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، شعيب، أيوب، ذو الكفل، موسى، هارون، داود، سليمان، إلياس، إليسع، يونس، زكريا، يحيى، عيسى، محمد عليهم الصلاة والسلام أجمعين.

والقرآن الكريم أعظم الكتب السماوية وآخرها وهو ناسخ لما قبله من الكتب ومهيمن على فاحكم بينهم بما أنزل الله (وأنزلنا إليك الكتب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله) المائدة/48.

وقد اصطفى الله من بنى آدم رسلاً وأنبياء وبعثهم في كل أمة ، وأمرهم بالدعوة إلى عبادة الله وحده وبيان الشرائع التي فيها سعادة الدنيا والآخرة والبشرى بالجنة لمن آمن والإذنار بالنار لمن كفر : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن عبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الصلاة) النحل/36 .

وقد فضل الله بعض الأنبياء والرسل على بعض فأفضلهم أولوا العزم وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وأفضل أولي العزم محمد صلى الله عليه وسلم فقد كان كلنبي يبعث إلى قومه خاصة حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة وهو آخر الأنبياء والرسل وأفضليهم كما قال الله عنه : (وما أرسلناك إلا كافية للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) سبا/28 .

والأنبياء والرسل اصطفاهم الله وجعلهم قدوة لأممهم رباهم وأدبهم وكرمه بالرسالة وعصمهم من الوقوع في المعاصي وأيدهم بالمعجزات فهم أكمل البشر خلقاً وخلقأ وأفضلهم علمأ وأصدقهم قولأ وأعظمهم سيرة قال الله عنهم : (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين) الأنبياء/73 .

ولما كان الأنبياء والرسل بهذه المنزلة العالية من الطاعة وحسن الخلق أمرنا الله بالاقتداء بهم فقال : (أولئك الذين هدى الله بهداهم اقتده) الأنعام/90 .

وقد اجتمعت في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جميع صفات الأنبياء والرسل وأكرمه الله بالأخلاق العظيمة لذا أمر الله بالاقتداء به في كل أحواله : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) الأحزاب/21 .

الإيمان بجميع الأنبياء والرسل من أركان العقيدة الإسلامية التي لا يتم إيمان المسلم إلا بها لأنهم يدعون إلى عقيدة واحدة هي الإيمان بالله قال تعالى : (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأساطر وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) البقرة/136 .